

Distr.: General
31 August 2015
Arabic
Original: English

الجمعية العامة



الدورة السبعون

البند ٥٥ من جدول الأعمال المؤقت*

تقرير اللجنة الخاصة المعنية بالتحقيق في
الممارسات الإسرائيلية التي تمس حقوق
الإنسان للشعب الفلسطيني وغيره من
السكان العرب في الأراضي المحتلة

المستوطنات الإسرائيلية في الأرض الفلسطينية المحتلة، بما فيها القدس
الشرقية، والجولان السوري المحتل

تقرير الأمين العام**

موجز

أُعِدَّ هذا التقرير عملاً بقرار الجمعية العامة ٩٢/٦٩. وهو يتضمن معلومات مستكملة
عما اتخذته السلطات الإسرائيلية من قرارات ونفذته من أنشطة بهدف إنشاء أو توسيع
مستوطنات في الضفة الغربية، بما فيها القدس الشرقية، وفي الجولان السوري المحتل. ويتناول
التقرير انتهاكات حقوق الإنسان المتصلة بالمستوطنات، بما في ذلك في سياق دراستين
إفراديتين، والأثر الضار للمستوطنات على الجهود الرامية إلى إحلال سلام دائم على أساس
الحل القائم على وجود دولتين.

* A/70/150.

** تأخر تقديم هذا التقرير بسبب طول إجراءات إجازته أكثر من المتوقع.



الرجاء إعادة استعمال الورق

220915 220915 15-14623 (A)



أولا - مقدمة

- ١ - يقدم هذا التقرير عملاً بقرار الجمعية العامة ٩٢/٦٩، وهو يشمل الفترة من ١٦ أيار/مايو ٢٠١٤ إلى ١٥ أيار/مايو ٢٠١٥.
- ٢ - وتستند المعلومات الواردة في التقرير إلى أنشطة الرصد وغيرها من أنشطة جمع المعلومات التي اضطلعت بها مفوضية الأمم المتحدة لحقوق الإنسان، وإلى المعلومات التي قدمتها الكيانات الأخرى التابعة للأمم المتحدة والعاملة في الأرض الفلسطينية المحتلة. ويتضمن التقرير أيضاً معلومات وردت من منظمات غير حكومية إسرائيلية وفلسطينية. وينبغي قراءة التقرير بالاقتران مع التقارير السابقة للأمين العام عن المستوطنات الإسرائيلية، المقدمة إلى مجلس حقوق الإنسان والجمعية العامة، ولا سيما A/HRC/20/13، و A/HRC/25/38، و A/HRC/28/44، و A/63/519، و A/64/516، و A/65/365، و A/66/364، و A/67/375، و A/68/513، و A/69/348.
- ٣ - ويتضمن التقرير معلومات مستكملة عما اتخذته السلطات الإسرائيلية من قرارات ونفذته من أنشطة بهدف إنشاء أو توسيع مستوطنات في الضفة الغربية، بما فيها القدس الشرقية، وفي الجولان السوري المحتل، بطرق منها إضفاء طابع قانوني بأثر رجعي على البؤر الاستيطانية بموجب القانون الإسرائيلي. ويتناول التقرير أيضاً انتهاكات حقوق الإنسان المتصلة بالمستوطنات، بما في ذلك في سياق دراستين إفراديتين، والأثر الضار للمستوطنات على الجهود الرامية إلى إحلال سلام دائم على أساس الحل القائم على وجود دولتين.
- ٤ - ووفقاً للفقرة ٩ من القرار ٩٢/٦٩، تجدر الإشارة إلى أن الفريق القطري للأمم المتحدة شرع في استعراض سياسات الاشتراء السارية لكفالة الاحترام والامتثال الكاملين لقرار مجلس حقوق الإنسان ٤/١٧ والمبادئ التوجيهية بشأن الأعمال التجارية وحقوق الإنسان.

ثانياً - الخلفية القانونية

- ٥ - يمكن الاطلاع على تحليل للإطار المنطبق وللأساس الذي تنبثق منه الالتزامات الواقعة على عاتق إسرائيل في الأرض الفلسطينية المحتلة والجولان السوري المحتل في تقرير الأمين العام السابقين (A/69/348، الفقرتان ٤ و ٥، و A/HRC/25/38، الفقرتان ٤ و ٥).

ثالثاً - معلومات مستكملة بشأن المستوطنات خلال الفترة المشمولة بالتقرير

ألف - أعمال البناء، والمناقصات، والخطط، والتوسع

٦ - ازداد طرح المناقصات ووضع الخطط لإنشاء المستوطنات وكذلك أعمال بناء المستوطنات في عام ٢٠١٤. فوفقاً للمنظمة الإسرائيلية غير الحكومية "السلام الآن" (Peace Now)، بدأ العمل على تشييد ٣١٠٠ وحدة سكنية، و ٢٦٧١ هيكلاً دائماً، و ٤٢٩ من المقطورات السكنية والهياكل المبنية الخفيفة في الفترة من حزيران/يونيه ٢٠١٣ إلى أيلول/سبتمبر ٢٠١٤^(١). ولقد ازداد بناء المستوطنات على وجه العموم بنسبة ٤٠ في المائة مقارنة بالفترة من آذار/مارس ٢٠١٢ إلى أيار/مايو ٢٠١٣^(٢).

٧ - ولقد شهدت الفترة من كانون الثاني/يناير إلى كانون الأول/ديسمبر ٢٠١٤ طرح عدد قياسي من المناقصات بلغ ٤٨٥ ٤ مناقصة، وهو أكبر عدد من المناقصات يسجل على مدى عقد من الزمن. وطُرحت ٤٥٠ مناقصة إضافية في أواخر كانون الثاني/يناير ٢٠١٥، بما فيها ١٠٢ من المناقصات في كريات أربع، على مقربة من الخليل. وفي الفترة ما بين ١٨ آذار/مارس ٢٠١٣ وكانون الثاني/يناير ٢٠١٥، دعمت حكومة إسرائيل وضع ما لا يقل عن ٦٦ خطة تشمل تشييد ١٠ ١١٣ وحدة سكنية في ٤١ مستوطنة، مما يمثل زيادة كبيرة مقارنة بالسنوات السابقة^(٣).

٨ - أما فترة التوقف عن توسيع المستوطنات في القدس الشرقية التي كانت قد بدأت في تشرين الثاني/نوفمبر ٢٠١٤، فقد انتهت في ٢٧ نيسان/أبريل ٢٠١٥ بطرح مناقصات لبناء ٧٧ وحدة سكنية في مستوطنتي بسغات زئيف ونيفي ياكوف. وبلغت الأنشطة الاستيطانية مرحلة متقدمة في أوائل أيار/مايو ٢٠١٥، تأسيساً على التطورات الهامة التي شهدتها رامات

(١) هناك بعض التضارب بين الأرقام المقدمة من منظمة السلام الآن والأرقام المقدمة من المكتب المركزي الإسرائيلي للإحصاء فيما يتعلق بالجدول رقم ٤، "Dwellings by Stage of Construction, Initiator and District". والجدول متاح على الرابط التالي: <http://www.cbs.gov.il/publications15/yarhon0415/pdf/n4.pdf>. ويفيد مكتب الإحصاء بأن عدداً أقل من الوحدات السكنية شُرع في بنائه في الضفة الغربية عام ٢٠١٤ (١٣٤٤ وحدة سكنية) مقارنة بعام ٢٠١٣ (٢٨٢٩ وحدة سكنية). ويستخدم هذا التقرير أرقام منظمة السلام الآن لأنها "تستند إلى جميع أعمال البناء التي شرع فيها والتي شوهدت برؤيا العين وقت التقاط الصور من الجو". وتستند أرقام مكتب الإحصاء إلى "تاريخ إصدار رخصة البناء". انظر http://peacenow-org.il/eng/CBS_PN_Data.

(٢) Peace Now, "3rd Netanyahu Government: 40% increase in Construction", February 2015. متاح على الرابط التالي: http://peacenow.org.il/eng/sites/default/files/ConstructionReport2014Eng_0.pdf.

(٣) المرجع السابق.

شلومو وهار حوما وجفعات هاماتوس، حسبما جاء في تقارير سابقة، مما كان له بالغ الأثر في تركيبة القدس الشرقية (A/HRC/28/44، الفقرات من ٧ إلى ١٠)^(٤). وواصل المستوطنون توغلاًهم في حي سلوان، فاستولوا على العديد من الممتلكات الفلسطينية في آذار/مارس ٢٠١٥، لينضاف ذلك إلى تطورات مماثلة كانت قد وقعت في أيلول/سبتمبر ٢٠١٤ عندما انتقل مستوطنون إسرائيليون إلى ستة مبان في حي سلوان الفلسطيني بالقدس الشرقية (A/HRC/28/44، الفقرة ١١)^(٥).

٩ - وفي تطور إيجابي كبير غير مسبوق في آذار/مارس ٢٠١٥، أصدرت لجنة القدس المعنية بالتخطيط على صعيد المقاطعات موافقتها على بناء ٢٢٠٠ مسكن جديد للفلسطينيين في الجبل المكبر، وتم إضفاء طابع قانوني بأثر رجعي على ٣٠٠ مسكن قائم^(٦). ووردت أيضاً تقارير تفيد بقيام مكتب رئيس وزراء إسرائيل بتجميد بناء ١٥٠٠ مسكن في مستوطنة هار حوما في آذار/مارس ٢٠١٥^(٧).

باء - "إضفاء طابع قانوني" على البؤر الاستيطانية غير المأذون بها

١٠ - شهدت الفترة المشمولة بالتقرير إنشاء بؤر استيطانية جديدة (انظر A/HRC/28/44، الفقرة ٩). ورغم أن إنشاء البؤر الاستيطانية كثيراً ما يحظى بقدر من الدعم الحكومي، بأشكال منها خدمات الأمن والبنى التحتية الأساسية، فإن القانون الإسرائيلي لا يعترف رسمياً بهذا النوع من المستوطنات، على الأقل لبّان نشأهما. ومن ثم، فإضافة إلى كون البؤر الاستيطانية غير قانونية بمقتضى القانون الدولي، شأنها في ذلك شأن جميع المستوطنات، فإن القانون الإسرائيلي يعتبرها غير مأذون بها.

(٤) Peace Now, "The Ramat Shlomo Plan is to get the Final Green Light", 4.05.2015، متاح على الرابط التالي: <http://peacenow.org.il/eng/RamatShlomo>، وانظر أيضاً A/HRC/28/44، الفقرة ١٠، Peace Now، "Government Issues Tenders for 85 Housing Units at Givat Ze'ev Settlement"، 14.05.2015.

(٥) Peace Now, "The Government Helps the Settlers Take Over a Home in Silwan"، 10.03.2015، متاح على الرابط التالي: <http://peacenow.org.il/eng/RuweidiHouse>؛ Peace Now, "Settlers Entered New Properties in Silwan"، 22.03.2015، متاح على الرابط التالي: <http://peacenow.org.il/eng/NewHousesSilwan>.

(٦) Daniel K. Eisenbud, "In 'major victory to Arab residents', 2,200 homes approved in east Jerusalem"، *Jerusalem Post*, 31.03.2015.

(٧) Stuart Winer, "Plan for 1,500 homes in East Jerusalem reportedly frozen"، *The Times of Israel*, 25.03.2015: <http://www.timesofisrael.com/plan-for-1500-homes-in-east-jerusalem-reportedly-frozen>.

١١ - وفي شباط/فبراير ٢٠١٥، أصدرت المحكمة العليا الإسرائيلية أمراً يقضي بالقيام، بحلول عام ٢٠١٧، بهدم تسعة هياكل استيطانية غير مأذون بها تم بناؤها فوق أرض فلسطينية تعود ملكيتها لجهات خاصة في البؤرة الاستيطانية عوفرا الواقعة في الضفة الغربية^(٨). وأفادت المحكمة بأن عدم إصدار أمر الهدم "كان من شأنه أن يلحق بالغ الضرر بالحقوق الفلسطينية وبسيادة القانون"^(٩). وفي حكم مهم آخر صدر في ٢٥ كانون الأول/ديسمبر ٢٠١٤، أمرت المحكمة العليا بإخلاء البؤرة الاستيطانية أمونا في غضون سنتين^(١٠). غير أن أوامر المحكمة لم توضع بعد موضع التنفيذ، وكثيراً ما تظل الهياكل الاستيطانية دون هدم.

١٢ - بيد أن المحاكم الإسرائيلية، بما فيها المحكمة العليا، امتنعت عن التدخل في حالات أخرى تتعلق بالبؤرة الاستيطانية. ومن الأمثلة على ذلك ملتمس "البؤرة الاستيطانية الست" الذي قدمته منظمة السلام الآن عام ٢٠٠٧ إلى المحكمة العليا لحمل السلطات الإسرائيلية على إخلاء وهدم البؤرة الاستيطانية الست الواقعة في الضفة الغربية. ثم في ٧ كانون الأول/ديسمبر ٢٠١٤، أصدرت المحكمة حكماً لا يلزم السلطات بإخلاء البؤرة الاستيطانية، عدا قطعة أرض ومسلك^(١١). ودفعت المحكمة بأن أحد الأسباب الرئيسية التي تكمن وراء اتخاذها هذا القرار أن السلطات الإسرائيلية أفادت باعتزامها اتخاذ خطوات لإضفاء طابع قانوني على تلك البؤرة الاستيطانية بموجب القانون الإسرائيلي.

(٨) ليست عوفرا بؤرة استيطانية صغيرة عادية، بل هي مستوطنة كبيرة بنيت بأكملها على أرض فلسطينية في ملك جهات خاصة، بدعم من حكومة إسرائيل. وقد رفضت المحكمة جميع الملتزمات المقدمة لإزالتها، ما عدا الملتزمات المتعلقة بالهياكل التسعة التي تم إنشاؤها مؤخراً. وللحصول على مزيد من المعلومات، انظر B'tselem, "The Ofra Settlement: An Unauthorized Outpost", December 2008، متاح على الرابط التالي: www.btselem.org/download/200812_ofra_eng.pdf

(٩) B'tselem, Press release, "HCJ to State: Demolish nine structures in the settlement of Ofra", 9.02.2015

(١٠) Yesh Din, "Historic ruling on Amona: Unauthorized outpost of Amona to be evacuated within two years; HCJ charges State NIS20,000 for petitioners' legal fees", 25.12.2014، انظر العنوان الشبكي: <http://www.yesh-din.org/infoitem.asp?infocaid=650> وانظر أيضاً

Tovah Lazaroff, "High court orders razing of last 7 homes in West Bank Migron outpost", Jerusalem Post, 6.01.2015، متاح على الرابط التالي: <http://www.jpost.com/Israel-News/Politics-And-Diplomacy/High-court-orders-raising-of-last-7-homes-in-West-Bank-Migron-outpost-386907>

(١١) Peace Now, "Shalom Achshav Press Release: Israeli High Court Verdict on Peace Now's Six Outposts", 11.12.2014، متاح على الرابط التالي: <https://peacenow.org/entry.php?id=9668#.VVXsWPAVK8g>

١٣ - وبرغم ما قطعتة إسرائيل على نفسها في الماضي من التزامات بتفكيك تلك البؤر الاستيطانية^(١٢)، فإنها لم تف بمعظمها بوجه عام.

١٤ - وخلال الفترة المشمولة بالتقرير، وثقت منظمات غير حكومية حدوث تحول مثير للقلق في سياسات السلطات الإسرائيلية، إذ كثفت من دعمها لتوسيع المستوطنات. فقد أفادت منظمة "يش دين" أن لجنة التخطيط العليا التابعة لإدارة الشؤون المدنية قامت، منذ أيار/مايو ٢٠١١، "إما بالموافقة بأثر رجعي على زهاء ربع البؤر الاستيطانية من أصل ١٠٠ بؤرة استيطانية غير مرخص لها في الضفة الغربية" أو هي بصدد القيام بذلك^(١٣). وبرز هذا التوجه أيضا في أعقاب الانتخابات الإسرائيلية في آذار/مارس ٢٠١٥، على خلفية التزام الحكومة الائتلافية الجديدة بإنشاء لجنة مشتركة بين الوزارات مكلفة باقتراح إطار لتعزيز عملية إضفاء طابع قانوني على البؤر الاستيطانية^(١٤).

١٥ - وتعتبر عملية إضفاء طابع قانوني بأثر رجعي بموجب القانون الإسرائيلي وسيلة أخرى من وسائل توسيع المستوطنات، إلى جانب عملية التخطيط وطرح المناقصات والبناء، وأيضا الدعم المقدم للبؤر الاستيطانية في بداياتها، من قبيل الخدمات الأمنية التي يوفرها أفراد جيش الدفاع الإسرائيلي عند إنشاء بؤرة استيطانية^(١٥). فهذه السياسة تكافئ فعليا المستوطنين على استيلائهم على أراض في الضفة الغربية في إطار عملية "كثيرا ما تنطوي على انتهاكات لحقوق الفلسطينيين"^(١٦). ذلك أن عدم إنفاذ سيادة القانون ومكافأة الأنشطة غير القانونية إنما يشجعان أكثر فأكثر على توسيع المستوطنات، الأمر الذي يضع مزيدا من العراقيل أمام تحقيق هدف الحل القائم على دولتين عن طريق التفاوض وأمام أعمال حق الفلسطينيين في تقرير المصير، مما يقوّض إمكانات إحلال السلام^(١٧).

(١٢) من الأمثلة على ذلك التزاماتها بموجب خارطة الطريق لإحلال السلام المؤرخة نيسان/أبريل ٢٠٠٣.

(١٣) The Rights Forum and Yesh Din, "Under the Radar: Israel's silent policy of transforming unauthorized outposts into official settlements", March 2015، متاح على الرابط التالي:

http://www.rightsforum.org/sites/default/files/bestanden/report_under_the_radar_-_by_yesh_din_and_the_rights_forum.pdf

(١٤) Peace Now, 10.05.2015، انظر العنوان الشبكي:

<http://peacenow.org.il/eng/sites/default/files/JewishHomeAgreement100515.pdf>

(١٥) The Rights Forum and Yesh Din, "Under the Radar", p. 12.

(١٦) المرجع نفسه، الصفحة ١٦.

(١٧) A/67/375، الفقرتان ١٠ و ١١؛ A/68/502، الفقرتان ٥ و ٦.

رابعاً - المستوطنات باعتبارها عاملاً محفزاً على انتهاكات القانون الدولي لحقوق الإنسان والقانون الإنساني الدولي وعقبة أمام إحلال السلام

ألف - انتهاكات حقوق الإنسان المتصلة بالمستوطنات

١٦ - المستوطنات هي محور العديد من الانتهاكات المتواصلة لحقوق الإنسان في الضفة الغربية، بما فيها القدس الشرقية (A/HRC/28/45، الفقرة ٤٥). ولقد اضطلعت البعثة الدولية المستقلة لتقصي الحقائق بتحليل مفصل لما تحدثه المستوطنات من أثر بعيد المدى على الحقوق الفلسطينية بكامل أطيافها، واستنتجت في شباط/فبراير ٢٠١٣ بأن "وجود المستوطنات يحدث ضرراً فادحاً بحقوق الفلسطينيين"، إذ "يجري على نحو متسق وعلى أساس يومي" انتهاك العديد من حقوقهم (A/HRC/22/63 الفقرة ١٠٥).

١٧ - ويقع حق الفلسطينيين في تقرير مصيرهم في صميم هذه الانتهاكات. والمفترض في الاحتلال أن يكون ذا طابع مؤقت^(١٨)، لأن ضم الأراضي أو حيازتها بالقوة أمرٌ محظور قطعاً بموجب القانون الدولي^(١٩). والهدف المتوخى من الحظر المفروض تحديداً على نقل سكان دولة السلطة القائمة بالاحتلال إلى أرض محتلة إنما هو التصدي للمحاولات الرامية إلى ضمها فعلياً^(٢٠). وفي الضفة الغربية، بما فيها القدس الشرقية، يعدّ إنشاء المستوطنات وتعهدها بمثابة عملية ضم للأرض الفلسطينية المحتلة بخطى بطيئة لكنها ثابتة. وذلك يحرم الفلسطينيين من حقهم في تقرير المصير ويعوق الحل القائم على وجود دولتين (A/67/375، الفقرات ١٠ إلى ١٢).

١٨ - وفي حالة القدس الشرقية، يبدو أن تواصل التقدم في إنشاء المستوطنات في القدس والمنطقة المحيطة بضاحية القدس، يهدف إلى تغيير التركيبة الديمغرافية في تلك المنطقة (A/HRC/22/63، الفقرة ٢٥)، في سياق عملية ضم غير قانوني كانت موضع إدانة من مجلس الأمن^(٢١). ولتوسيع المستوطنات في منطقة E1 الواقعة شرق القدس آثاراً على تقرير الشعب

(١٨) <https://www.icrc.org/eng/resources/documents/misc/634kfc.htm>; International Criminal Tribunal for the former Yugoslavia, *The Prosecutor v Mladen Naletilic and Vinko Martinovic*, Case no. IT-98-34-T, (Judgment (Trial Chamber, 31 March 2003, para. 214).

(١٩) انظر ميثاق الأمم المتحدة، المادة ٢ (٤)، وقرار الجمعية العامة ٢٦٢٥ (١٩٧٠).

(٢٠) لجنة الصليب الأحمر الدولية، شرح المادة ٤٩ من اتفاقية جنيف الرابعة، متاح على الرابط التالي:

<https://www.icrc.org/applic/ihl/ihl.nsf/Comment.xsp?action=openDocument&documentId=523BA3870>

.6C71588C12563CD0042C407

(٢١) انظر على سبيل المثال قرار مجلس الأمن ٤٧٨ (١٩٨٠).

الفلسطيني لمصيره تم توثيقها بشكل جيد (A/HRC/22/63، الفقرة ٣٤)^(٢٢). وإذا ما نفذت هذه الخطة بالكامل على النحو المقرر، فإنها ستشطر الضفة الغربية إلى شطرين منفصلين بشكل تام تقريبا على حساب وحدة الأرض الفلسطينية.

١٩ - وتسهم الخطط الأخيرة وعمليات التوسعة الجارية في مناطق أخرى في تفاقم تفتيت المجتمعات المحلية الفلسطينية. فالخطة الرامية إلى الشروع في أعمال بناء بجفعات هاماتوس تهدد بفصل الأحياء الفلسطينية عن بعضها بعضا (A/HRC/28/44، الفقرة ٧)^(٢٣). وفي هذه الأثناء، يهدد الترويج لبناء مستوطنة "جفعات إيتام" في قرية نخلة، على مقربة من مدينة بيت لحم، بتقطيع أوصال الضفة الغربية، مما يؤثر بشكل مباشر في الحقوق الفلسطينية وإمكانية تطبيق الحل القائم على وجود دولتين^(٢٤).

٢٠ - وكذلك يؤثر وجود المستوطنات تأثيرا واسع النطاق على حقوق الفلسطينيين، فقد أدى إلى حدوث سلسلة من انتهاكات حقوق الإنسان في جميع أنحاء الضفة الغربية، بما فيها القدس الشرقية. وتؤجج هذه الانتهاكات النزاع، وفي هذا الصدد، يقوّض الدعم الذي تقدّمه السلطات الإسرائيلية للمستوطنات فرص إحلال السلام. فالمستوطنات هي بالفعل محور حلقة مفرغة تبدأ بالاستيلاء على الأراضي فالاحتكاك بين المستوطنين والسكان الفلسطينيين، ثم الزيادة في وجود قوات الأمن الإسرائيلية، ففرض القيود على حركة الفلسطينيين والتدابير التمييزية التي تسفر عن انتهاكات عديدة لحقوق الفلسطينيين (A/HRC/28/45 و A/HRC/22/63). وتبقى ثمة أيضا شواغل خطيرة فيما يتعلق بالصلة بين خطر النقل القسري الذي تواجهه المجتمعات المحلية للبدو والرعاة الفلسطينيين وتوسيع المستوطنات.

٢١ - ولا يزال القلق يساور الأمين العام إزاء حرمان السلطات الإسرائيلية الفلسطينيين من الوصول إلى أراضيهم الزراعية لأسباب تتعلق بالمستوطنات، وإزاء التفاوت الهائل في توزيع

(٢٢) انظر أيضا رسالة الأمين العام إلى حلقة الأمم المتحدة الدراسية بشأن تقديم المساعدة إلى الشعب الفلسطيني، ٢٧ شباط/فبراير ٢٠١٣، متاح على الرابط التالي: <http://www.un.org/sg/STATEMENTS/index.asp?nid=6626>.

(٢٣) Peace Now، 2.10.2014، متاح على الرابط التالي: <http://peacenow.org.il/eng/NetanyahusFalseClaimsGivatHamatos>.

(٢٤) Peace Now، "The New Settlement in E2 (Nahla) - A Significant Threat to the Two States Solution"، September 2014، متاح على الرابط التالي: <http://peacenow.org.il/eng/E2-Nahla>.

المياه بين المستوطنات والفلسطينيين في الضفة الغربية^(٢٥). وفي الوقت نفسه، تُنفذ الأوامر بالهدم بصرامة ضد الفلسطينيين، ولكنها تُنفذ بصرامة أقل بكثير ضد المستوطنين^(٢٦).

٢٢ - ويستمرّ عنف المستوطنين ضد الفلسطينيين إلى حد كبير بدون رادع من جانب السلطات الإسرائيلية ولا حماية كافية أو مساءلة. وفي الفترة ما بين ١٦ أيار/مايو ٢٠١٤ و ٣٠ نيسان/أبريل ٢٠١٥، سجّل مكتب تنسيق الشؤون الإنسانية ٢٥٦ حادث عنف ارتكبتها مستوطنون إسرائيليون في الضفة الغربية، بما فيها القدس الشرقية، أسفرت عن إصابة ٩٥ فلسطينياً، بالمقارنة مع ٢٧٨ حادثاً نجم عنها ٦١ إصابة في الفترة ما بين تموز/يوليه ٢٠١٣ و ١٥ أيار/مايو ٢٠١٤^(٢٧).

٢٣ - وما زالت السلطات الإسرائيلية لا توفر حماية كافية ولا تخضع للمساءلة فيما يتعلق بأعمال العنف التي يرتكبتها المستوطنون الإسرائيليون (A/HRC/28/44، الفقرات ٣٩ إلى ٥١). وطفت هذه المسائل على السطح مرة أخرى عندما استنتجت منظمة "ييش دين" الإسرائيلية أن معدل نجاح التحقيقات في الجرائم المرتكبة ضد الفلسطينيين قد تدنى كثيراً في الواقع، على الرغم من إنشاء "وحدة الجرائم القومية" في دوائر الشرطة في قضاءي يهودا والسامرة. وفي الفترة ٢٠١٣-٢٠١٤، لم تصدر لوائح اتهام ضد المستوطنين المشتبه في ضلوعهم في أعمال عنف ضد فلسطينيين إلا في ١,٩ في المائة من الحالات. وفي الفترة الممتدة من عام ٢٠٠٥ إلى عام ٢٠١٤، لم تصدر قرارات اتهام إلا في ٧,٤ في المائة من الحالات، وفقاً لما ذكرته منظمة "ييش دين"^(٢٨).

٢٤ - وتظهر دراستا الحالة الواردتان فيما يلي الصلات بين توسّع المستوطنات، بما في ذلك إضفاء الشرعية بأثر رجعي بموجب القانون الإسرائيلي على البؤر الاستيطانية والوسائل غير الرسمية للتوسّع الاستيطاني، وبين الانتهاكات التي تطال حقوق الفلسطينيين، إذ تدرسان الحالة في سلوان وفي محيط مستوطنة شيلو وفي قرية قريوت في شمال الضفة الغربية.

(٢٥) A/HRC/28/44، الفقرات ١٧ إلى ٣٨، و A/HRC/22/63، الفقرات ٨٠ إلى ٨٨.

(٢٦) Association for Civil Rights in Israel, October 2014, p. 102، متاح على الرابط التالي: <http://www.acri.org.il/en/wp-content/uploads/2015/02/Two-Systems-of-Law-English-FINAL.pdf>

(٢٧) مكتب تنسيق الشؤون الإنسانية، بيانات غير منشورة.

(٢٨) Yesh Din, "Law Enforcement on Israeli Civilians in the West Bank", November 2014، متاح على الرابط التالي: <http://www.yesh-din.org/infoitem.asp?infocid=636>

باء - دراسة حالة: سلوان في القدس الشرقية

٢٥ - سلوان حي فلسطيني في القدس الشرقية، يقع مباشرة جنوب المدينة القديمة، ويبلغ عدد سكانه ٤٥ ٠٠٠ فلسطيني^(٢٩). وعلى غرار باقي الفلسطينيين في القدس الشرقية، فلسكانه مركز مقيمين دائمين، لا مواطنين. وتوجد في سلوان مواقع ذات أهمية أثرية خاصة، معظمها في حي وادي حلوة الواقع في أقصى شمال الضاحية.

٢٦ - وموقع سلوان الاستراتيجي بجوار الحرم الشريف/ جبل الهيكل، هو الذي جعلها هدفا للأنشطة الاستيطانية، الأمر الذي كان له تأثير سلبي هائل على حقوق السكان المحليين وحياتهم اليومية. ويعيش بضع مئات من المستوطنين في مواقع مختلفة في قلب سلوان. وسلوان جزء أيضا مما يسمى الحوض المقدس في القدس الشرقية، الذي خُصصت للأنشطة الاستيطانية فيه ملايين الشاقلات عبر مخططات للسياسة والتنقيب عن الآثار^(٣٠).

٢٧ - ومنذ عام ٢٠٠٥، خُصصت الحكومات الإسرائيلية المتعاقبة وبلدية القدس ميزانيات كبيرة - ما مجموعه ٩٧٤ مليون شاقل بين عامي ٢٠٠٦ و ٢٠٠٩ - لتنفيذ خطط ترمي في ظاهرها إلى تعزيز تنمية السياحة في المدينة القديمة والمناطق المحيطة بها^(٣١). وتشمل هذه الخطط مجموعة متنوعة من الأنشطة، بما في ذلك إنشاء الحدائق والمتزهات الوطنية والمرافق السياحية ومراكز المعلومات.

٢٨ - وفي حين أن هذه الأنشطة تبدو جزءا من الأشغال العامة والعمليات السياحية العادية لأي هيئة بلدية، يجب أن يُنظر إليها في السياق الخاص جدا للقدس الشرقية. ذلك أنه يجري تنفيذها بالتعاون مع منظمات خاصة مؤلفة من مستوطنين إسرائيليين، تنشط في المدينة القديمة والمناطق المحيطة بها. ولذلك فهي جزء أساسي من عمليات الضم غير القانوني للقدس

(٢٩) الائتلاف الأهلي للحقوق الفلسطينية في القدس الشرقية، ورقة حقائق بعنوان "Factsheet on Silwan - Destruction of Palestinian Homes and Heritage in occupied East Jerusalem"، تشرين الأول/أكتوبر ٢٠١٤.

(٣٠) "الحوض المقدس" مصطلح مثير للجدال وهو يشمل منطقة تضم الأحياء الإسلامية والمسيحية في المدينة القديمة وسلوان والشيخ جراح والطور (جبل الزيتون) ووادي الجوز ورأس العامود وجبل المكبر. ويشير هذا التقرير إلى هذه المنطقة باسم المدينة القديمة والمناطق المحيطة بها.

(٣١) بقيمة تصل إلى ٢٥٣ مليون دولار. "Peace Now, 'Government's Plan to deepen hold over Jerusalem'", May 2009 <http://alt-arch.org/en/from-silwan-to-temple-mount/>.

الشرقية وأنشطة توسيع المستوطنات الجارية في الأحياء الفلسطينية هناك، وتهدف إلى مواصلة تغيير الوضع القائم في القدس الشرقية.

زيادة أعداد المستوطنين وتوسيع رقعة المستوطنات

٢٩ - تنشط في سلوان منظمتان رئيسيتان من منظمات المستوطنين الإسرائيليين: إلعاد وعطيرت كوهانيم. وأنشئت جمعية إلعاد عام ١٩٨٦، وحسبما هو مذكور على موقعها الشبكي، المعنون مدينة داود، فإنها "ملتزمة بالاستمرار في تخليد إرث الملك داود"، بطرق منها "التنقيب عن الآثار والسياحة والتنمية ووضع البرامج التعليمية وتحقيق الانتعاش في الأحياء السكنية"^(٣٢). ولكن في واقع الأمر، تستخدم إلعاد هذه الأنشطة من أجل تشجيع التوسع الاستيطاني في القدس الشرقية وخاصة في سلوان. وبحسب المنظمة الإسرائيلية "عمق شبهي"، فإن الجولات المصحوبة بدليل التي تنظمها مجموعة "مدينة داود" المرتبطة بجمعية إلعاد، تروج "لقصة أحادية البعد ومحدودة بشأن هذا المكان"، حيث تركز على "حقبة الهيكل الثاني وتحديد الوجود اليهودي اليوم"^(٣٣).

٣٠ - وقد لجأت منظمتا المستوطنين إلى شتى الوسائل للاستيلاء على ممتلكات الفلسطينيين، بما في ذلك من خلال تطبيق قانون أملاك الغائبين لعام ١٩٥٠^(٣٤). ويعود أول وجود استيطاني في سلوان إلى عام ١٩٩١، عندما استولت إلعاد على منزلين يملكهما فلسطينيون في وادي حلوة، باستخدام هذا القانون^(٣٥). ويُقدّر أن إلعاد قد سيطرت على ما لا يقل عن ٢٣ عقارا في سلوان على هذا النحو^(٣٦).

٣١ - وقُدّمت مطالبات أخرى على أساس ادعاء الملكية من قبل الجالية اليمنية اليهودية التي عاشت في سلوان في الفترة من ثمانينات القرن التاسع عشر إلى عام ١٩٣٦^(٣٧). ويبدو

(٣٢) جمعية غير دافيد، متاح على العنوان الشبكي: <http://www.cityofdavid.org.il/en/The-Ir-David-Foundation>.

(٣٣) Emek Shaveh, "Elad's Settlement in Silwan", متاح على الرابط التالي: <http://alt-arch.org/en/settlers/>.

(٣٤) ينص قانون أملاك الغائبين لعام ١٩٥٠ على نقل ممتلكات أي شخص عاش في الفترة الممتدة من ٢٧ تشرين الثاني/نوفمبر ١٩٤٧ إلى ١ أيلول/سبتمبر ١٩٤٨ خارج حدود الدولة الإسرائيلية إلى عهدة القيم الإسرائيلي على أملاك الغائبين بصورة تلقائية وبدون أي تعويض.

(٣٥) Emek Shaveh, "Elad's Settlement in Silwan"; M. Margalit, "Seizing Control of Space in East Jerusalem", May 2010, p. 69.

(٣٦) The Association for Civil Rights in Israel (ACRI), "Unsafe Space – The Israeli Authorities' Failure to Protect Human Rights amid Settlements in East Jerusalem", September 2010, p. 36.

(٣٧) Emek Shaveh, "Elad's Settlement in Silwan".

أن بعض المعاملات قد أُجريت بموافقة المالك، على الرغم من ورود أخبار عن تزوير الوثائق في حالات أخرى^(٣٨). وأفيد عن لجوء المستوطنين الإسرائيليين إلى وسطاء فلسطينيين من أجل شراء الممتلكات بالنيابة عنهم من دون أن يعرف المالك هوية المشتري الفعلي^(٣٩).

٣٢ - وبحلول أيلول/سبتمبر ٢٠١١، بلغ عدد المستوطنين ٣٨٠ مستوطناً في ٣٤ بؤرة استيطانية في سلوان، يرتبط معظمهم بجمعيّتي إلعاد وعطيرت كوهانيم^(٤٠). وفي نهاية عام ٢٠١٤، وصل عدد البؤر الاستيطانية في سلوان إلى الضعف تقريباً. وفي ٣٠ أيلول/سبتمبر ٢٠١٤، استولى المستوطنون على ستة مبانٍ كبيرة تتألف من ٢٦ وحدة سكنية، يقع معظمها في وادي حلوة (A/HRC/28/44، الفقرة ١١). ووردت أنباء أن جمعية إلعاد هي التي تقف وراء عملية الاستيلاء هذه من خلال شركة مسجلة في الخارج وتعمل بوساطة فلسطينية^(٤١). وفي ٢٠ تشرين الأول/أكتوبر ٢٠١٤، استحوذ مستوطنون، يقال إنهم مرتبطون بمنظمة عطيرت كوهانيم، على هيكلين سكنيين فلسطينيين آخرين في بطن الهوى/الحي اليمني^(٤٢). وفي ١٨ آذار/مارس ٢٠١٥، سيطرت إلعاد على ثلاث وحدات سكنية في مبنى مكوّن من أربع وحدات في وادي حلوة^(٤٣). وادّعت كل من إلعاد وعطيرت كوهانيم أنهما اشترتا هذه المنازل على الرغم من أن بعض الأسر تنكر ذلك

(٣٨) Margalit, "Seizing Control of Space in East Jerusalem", p. 85.

(٣٩) المرجع نفسه، الصفحتان ٨٤ و ٨٥.

(٤٠) Peace Now, "Settlements in Palestinian Neighborhoods in East Jerusalem", September 2011، متاح على الرابط التالي: <http://peacenow.org.il/eng/content/settlements-palestinian-neighborhoods-east-jerusalem>؛ وفي نيسان/أبريل ٢٠١٢، قدّر مكتب تنسيق الشؤون الإنسانية عدد المستوطنين القاطنين في الأحياء الفلسطينية في القدس الشرقية بنحو ٢٠٠٠ مستوطن، معظمهم في "الحوض المقدس". انظر مكتب تنسيق الشؤون الإنسانية، "المستوطنات في المناطق السكنية الفلسطينية في القدس الشرقية"، نيسان/أبريل ٢٠١٢، متاح على الرابط التالي: http://www.ochaopt.org/documents/ocha_opt_ej_settlements_factsheet_april_2012_arabic.pdf.

(٤١) مكتب تنسيق الشؤون الإنسانية، النشرة الإنسانية، أيلول/سبتمبر ٢٠١٤، ص. ٧، متاحة على الرابط التالي: https://www.ochaopt.org/documents/ocha_opt_the_humanitarian_monitor_2014_10_27_arabic.pdf؛ ٣٠ أيلول/سبتمبر ٢٠١٤، متاح على الرابط التالي: [http://www.haaretz.com/news/israel/premium-](http://www.haaretz.com/news/israel/premium-1.618470) 1.618470.

(٤٢) "N. Hasson, Number of Jewish Silwan residents doubles in overnight mission"، صحيفة هارتز، ٣٠ أيلول/سبتمبر ٢٠١٤، متاح على الرابط التالي: [http://www.haaretz.com/news/israel/premium-](http://www.haaretz.com/news/israel/premium-1.621688) 1.621688.

(٤٣) مكتب تنسيق الشؤون الإنسانية، "Protection of Civilians"، 17 إلى ٢٣ آذار/مارس ٢٠١٥، متاح على الرابط التالي: <http://www.ochaopt.org/poc17march-23march.aspx>.

(A/HRC/28/44، الفقرة ١١). واستحوذ المستوطنون على منزل آخر في سلوان في أوائل أيار/مايو ٢٠١٥^(٤٤).

التنقيب عن الآثار

٣٣ - في أواخر القرن التاسع عشر، جرت أعمال تنقيب عن الآثار متفرقة حول المدينة القديمة وفي سلوان^(٤٥). غير أنه عقب احتلال القدس الشرقية، اشتد تسييس أعمال التنقيب هذه وصارت ترتبط بالمستوطنات في القدس الشرقية.

٣٤ - وتدير جمعية إلعاد العديد من الحفريات الجارية في وادي حلوة^(٤٦). وقد واجهت إلعاد تحديات قانونية بسبب استيلائها على ممتلكات من خلال قانون أملاك الغائبين، فحوّلت اهتمامها إلى التنقيب عن الآثار بوصفها وسيلة للاستيلاء على الممتلكات الفلسطينية^(٤٧).

٣٥ - وبموجب اتفاق مبرم في عام ٢٠٠٥، نقلت هيئة المنتزهات الوطنية الإسرائيلية مسؤولية إدارة منتزه مدينة داوود الوطني إلى جمعية إلعاد. ويشمل المنتزه ممتلكات صودرت سابقاً من الفلسطينيين بسبب قيمتها الأثرية. وبعد ذلك، تعاقدت إلعاد من الباطن مع هيئة الآثار الإسرائيلية للقيام بأعمال الحفر إلا أنها احتفظت بحق إدارة الاكتشافات الأثرية^(٤٨). وتجري حالياً أعمال الحفر في ١٥ موقعا مختلفا في المنتزه الوطني لوادي حلوة/مدينة داوود^(٤٩).

٣٦ - وقد تم تنسيق مشاريع جمعية إلعاد في سلوان مع خطط ترويج لها حكومة إسرائيل وبلدية القدس. وأبرز مثال على ذلك المشروع المشترك بين إلعاد وهيئة المنتزهات الوطنية الإسرائيلية لبناء مركز سياحي متعدد الأغراض، معروف باسم "مجمع كيدم" الموجود فوق

(٤٤) Peace Now, "Settlers Take Over Another House in Silwan", 6 May 2015، متاح على الرابط التالي <http://peacenow.org.il/eng/AbuNab>.

(٤٥) The Case of Silwan/City of David, Public Archeology, Vol. 8 No. 1, February, 2009, pp 35-50، متاح على الرابط التالي: http://www.uhasselt.be/Documents/UHasselt_EN/International/Lezing%20NZ%202011/Towards%20an%20inclusive%20archeology%20in%20Jerusalem.pdf.

(٤٦) إلعاد اختصار لعبارة "عير داود" بالعبرية، التي تعني "مدينة داود".

(٤٧) Emek Shaveh, Elad's Settlement in Silwan.

(٤٨) Greenberg, "Towards an Inclusive Archeology in Jerusalem", p. 42.

(٤٩) Emek Shaveh, "From Silwan to the Temple Mount", p. 8.

موقع أثري تجري فيه حاليا حفريات في الجزء الشمالي من وادي حلوة^(٥٠). ويشمل المجمع المقترح متحفا ومركزا للزوار وموقف سيارات ومن المتوقع أن تبلغ مساحته الإجمالية ١٦ ٠٠٠ متر مربع (انظر A/69/348، الفقرة ٣٣)^(٥١). وقد أُحرز تقدّم كبير في عملية التخطيط للمشروع، ومن شأنه أن يزيد من التوسع الاستيطاني المستمر^(٥٢) في سلوان، ضمن إطار الجهود الأوسع نطاقا الرامية إلى تغيير الوضع الراهن في القدس الشرقية.

الاشتباكات التي وقعت في سلوان

٣٧ - تندلع الاشتباكات بين السكان الفلسطينيين المقيمين في سلوان وقوات الأمن الإسرائيلية بشكل روتيني منذ سنين. وعادة ما يتصل التوتر مباشرة بوجود مستوطنين أو بالخطط الإسرائيلية لتطوير سلوان (A/HRC/16/71، الفقرات ٢٠ إلى ٢٢).

٣٨ - واشتد التوتر بعد حزيران/يونيه ٢٠١٤ بسبب ثلاثة مستجدات رئيسية: العملية العسكرية التي شنت على غزة من حزيران/يونيه إلى آب/أغسطس، واحتطاف شاب يبلغ ١٦ عاما من العمر من شعفاط وقتله في ٢ تموز/يوليه ٢٠١٤، والتوتر في محيط المسجد الأقصى خلال شهري تشرين الأول/أكتوبر وتشرين الثاني/نوفمبر ٢٠١٤^(٥٣).

٣٩ - وفي الفترة الممتدة من ١ تموز/يوليه إلى ١٨ تشرين الثاني/نوفمبر ٢٠١٤، سجّل مكتب تنسيق الشؤون الإنسانية ٥٨ اشتباكا بين قوات الأمن الإسرائيلية والفلسطينيين في حي سلوان، الذي كان ثالث أحياء القدس الشرقية الأكثر توترا بعد الطور (٦٠ اشتباكا) والمدينة القديمة (٨٠ اشتباكا)^(٥٤). وأصيب من جراء الاشتباكات في سلوان عام ٢٠١٤ ما مجموعه ١١٩ فلسطينيا، منهم ١١٨ شخصا في الفترة الممتدة بين تموز/يوليه وتشرين الثاني/نوفمبر. وفي الفترة من ١ كانون الثاني/يناير إلى ٣٠ نيسان/أبريل ٢٠١٥، أصيب ثمانية

(٥٠) N. Hasson, "Israel approves new East Jerusalem visitors' compound, razes Palestinian community center", Haaretz, 13.02.2012، متاح على الرابط التالي: <http://www.haaretz.com/news/diplomacy-defense/israel-approves-new-east-jerusalem-visitors-compound-razes-palestinian-community-center-1.412700>.

(٥١) المرجع نفسه، الصفحة ٢٤.

(٥٢) انظر الجزء رابعا - ألف عن انتهاكات حقوق الإنسان المتصلة بالمستوطنات.

(٥٣) مكتب تنسيق الشؤون الإنسانية، النشرة الإنسانية، حزيران/يونيه - آب/أغسطس ٢٠١٤ وتشرين الأول/أكتوبر ٢٠١٤، متاحة على الرابط التالي: https://www.ochaopt.org/documents/ocha_opt_the_humanitarian_monitor_2014_10_03_arabic.pdf و https://www.ochaopt.org/documents/ocha_opt_the_humanitarian_monitor_2014_11_26_arabic.pdf.

(٥٤) مكتب تنسيق الشؤون الإنسانية، بيانات غير منشورة.

فلسطينيين في سلوان أثناء اشتباكات مع قوات الأمن الإسرائيلية^(٥٥). وفي حين أن احتدام التوتر في سلوان في النصف الثاني من عام ٢٠١٤ يعزى أساساً لمستجدات غير مرتبطة بالحلي، فإن الزيادة الملحوظة في أعداد قوات الأمن أججت التوترات.

٤٠ - ويتولى حماية المستوطنين في سلوان مئات الحراس الخاصين المسلحين المسؤولين أمام وزارة البناء والإسكان الإسرائيلية، مصداقاً للتدخل المباشر للحكومة في المشروع الاستيطاني بسلوان^(٥٦).

٤١ - وفي السنوات السابقة، ارتكب هؤلاء الحراس تجاوزات خطيرة لحقوق الإنسان في سلوان. ففي تشرين الأول/أكتوبر ٢٠١٠، لقي سامر سرحان حتفه بعد أن أطلق عليه النار أحد الحراس الخاصين^(٥٧). وفي ١٣ أيار/مايو ٢٠١١، سقط الفتى ميلاد عياش، البالغ من العمر ١٧ عاماً، قتيلاً رمياً برصاص حارس خاص حسب المزاعم أثناء مواجهات دارت بالقرب من مستوطنة بيت يهونتان^(٥٨). وقد أدى هذان الحادثان إلى اندلاع سلسلة من المواجهات وأعمال العنف في بلدة سلوان استمرت لأسابيع^(٥٩). وفي أيار/مايو ٢٠١٥، استأنفت المنظمة غير الحكومية الإسرائيلية "بتسيلم" قرار إدارة التحقيق مع أفراد الشرطة والشرطة الإسرائيلية إغلاق التحقيقات في قتل عياش^(٦٠). ووفقاً للمنظمة الإسرائيلية التي تحمل اسم جمعية حقوق المواطن في إسرائيل، أغلق ملف التحقيق في مقتل سرحان في أيلول/سبتمبر ٢٠١٣، ورُفض طلب الاستئناف لاحقاً في نيسان/أبريل ٢٠١٥.

(٥٥) المرجع نفسه.

(٥٦) ACRI, Unsafe Space, p. 16; ACRI, High Court to State: Explain Use of Private Guards in E. Jerusalem, 13.12.2012، متاح على الرابط التالي: <http://www.acri.org.il/en/2012/12/13/hcj-security-guards-> ./jerusalem

(٥٧) بتسيلم - تقرير "Caution: Children Ahead: The Illegal Behavior of the Police towards Minors in Silwan Suspected of Stone Throwing"، كانون الأول/ديسمبر ٢٠١٠، الصفحة ٥، وهو متاح على الرابط التالي http://www.btselem.org/download/201012_caution_children_ahead_eng.pdf.

(٥٨) الحركة العالمية للدفاع عن الأطفال - فرع فلسطين، "17 year old boy killed during protest in Silwan"، 02/06/2011، متاح على الرابط التالي: [http://www.dci-palestine.org/documents/17-year-old-boy-killed-](http://www.dci-palestine.org/documents/17-year-old-boy-killed-during-protests-silwan) .during-protests-silwan

(٥٩) انظر على سبيل المثال تقرير مركز بتسيلم، "Caution: Children Ahead".

(٦٠) بتسيلم - "بتسيلم تقدّم استئنافاً إلى نيابة الدولة ضدّ إغلاق ملفات التحقيق المتعلقة بمقتل ميلاد عياش (١٧ عاماً)، الذي قُتل رمياً بالرصاص من داخل مستوطنة في القدس الشرقية"، ٢٠١٥/٠٥/٣، متاح على الرابط التالي: http://www.btselem.org/arabic/firearms/20150503_btselem_appeals_closing_%20of_milad_ayash_case

عمليات الهدم

٤٢ - لا تشكل سلوان استثناءً فيما يتعلق بنظام التخطيط التمييزي المتبع في القدس الشرقية الذي سبق أن أشار إليه الأمين العام وغيره (A/HRC/25/38)، الفقرات ١١ إلى ١٤؛ و CERD/C/ISR/CO/14-16، الفقرة ٢٥). وتعود الخطط الحالية المخصصة لسلوان إلى الفترة ١٩٧٤-١٩٧٦، وهي لا تسمح بالبناء إلا بشكل محدود. ويؤدي استيلاء مجموعات المستوطنين على الأراضي أو ضمها إلى الحدائق الوطنية إلى زيادة تقليص الفرص المتاحة أمام التنمية المعمارية الفلسطينية في سلوان. وفي المناطق المحدودة التي يُسمح بالبناء فيها، يواجه السكان صعوبات بيروقراطية وإدارية ومالية تجعل الحصول على تصريح بناء عملية شبه مستحيلة^(٦١). ونتيجة لذلك، تم تشييد مجموعة كبيرة من المباني بدون رخص في المناطق التي يُحظر فيها البناء أو لا يُسمح به. ولهذا تم هدم العديد من المباني.

٤٣ - وفي عام ٢٠١٤، هدمت بلدية القدس الإسرائيلية ثمانية مبانٍ في القدس الشرقية المحتلة، مما أدى إلى تشريد خمس أسر تضم ٢٩ فرداً من بينهم ١٧ طفلاً. وقد أصدرت البلدية ٢٧ أمراً بالهدم في عام ٢٠١٤ وخمسة أوامر بوقف العمل/الهدم فيما يتعلق بمبانٍ سكنية حتى أيار/مايو ٢٠١٥^(٦٢).

٤٤ - ورغم صرامة هذه السياسة المتعلقة بهدم منازل الفلسطينيين المبنية دون تصريح، فإن البلدية تتبع نهجاً مختلفاً عند تنفيذ مثل هذه الأوامر بحق المستوطنين. وأوضح مثال على ذلك البؤرة الاستيطانية المكونة من بناية ذات سبعة طوابق معروفة باسم بيت يهونتان، كان قد أنشأها المستوطنون خلال الفترة ٢٠٠٢-٢٠٠٣ في سلوان. ورغم صدور أوامر المحكمة بإخلاء بيت يهونتان، لم تنفذ السلطات هذه الأوامر^(٦٣).

٤٥ - وبعض أوامر هدم المنازل الفلسطينية مرتبطة بشكل مباشر باستيلاء البلدية على الأراضي بهدف تحقيق التواصل الجغرافي للمواقع السياحية مما يؤدي إلى تغيير الوضع القائم في

(٦١) غير عميم، تقرير "The Giant's Garden: The 'King's Garden' Plan in Al-Bustan"، الصفحة ٧، وهو متاح على الرابط التالي: <http://www.ir-amim.org.il/sites/default/files/al%20bustan%20ENG.pdf>.

(٦٢) مكتب تنسيق الشؤون الإنسانية، بيانات غير منشورة.

(٦٣) Peace Now، مقال بعنوان "Settlers Take Over Another House in Silwan"، 6.05.2015، وهو متاح على الرابط التالي: <http://peacenow.org.il/eng/AbuNab>.

القدس الشرقية^(٦٤). ففي عام ٢٠٠٥، أصدرت بلدية القدس أوامر بهدم منازل في حي البستان، الموجود في وسط سلوان، لأنها بنيت دون تصاريح بناء^(٦٥). وتشكّل هذه الأوامر خطراً على قرابة ٩٠ متراً وقد تؤدي إلى تشريد أكثر من ١٠٠٠ شخص^(٦٦). وفي مخطط عام للمدينة يعود إلى عام ١٩٧٦ ويتضمن قائمة بعدد قليل من المنازل التي كانت مبنية آنذاك، يُشار إلى حي البستان بأنه مساحة خضراء وكان متصلاً بمخططات تهدف إلى تحويل المنطقة إلى منتزه يحاكي حديقة الملك سليمان المذكورة في التوراة^(٦٧).

٤٦ - وقد مورست ضغوط دولية كبيرة لوقف تنفيذ هذا المخطط، ومع أنه لم يتم هدم أية منازل حتى الآن في حي البستان، فلا تزال جميعها مُهدّدة. وعرض سكان الحي خطط تنمية عمرانية بديلة أعدها مهندسون محترفون، إلا أن البلدية رفضتها^(٦٨).

٤٧ - وفي آخر نسخة عرضتها البلدية للمخطط، تم تقسيم الأراضي إلى ثلاثة أجزاء: منطقة سكنية في الشرق، والمنتزه في الغرب، وفنادق في الجنوب^(٦٩). ويُعتزم هدم جميع المنازل الموجودة في الجانب الغربي من أجل إقامة الحديقة المذكورة في التوراة المقرّر إنشاؤها، أما المنازل الموجودة في الجزء الشرقي فستصبح قانونية، وسيُسمح بإقامة بعض المباني الإضافية لاستيعاب سكان الجزء الغربي الذين ستُهدم منازلهم^(٧٠).

(٦٤) عمق شبّيه، مقال "From Territorial Contiguity to Historical Continuity: Asserting Israeli Control through National Parks in East Jerusalem – Update 2014"، وهو متاح على الرابط التالي: <http://alt-arch.org/en/national-parks-in-east-jerusalem-update-2014>.

(٦٥) Margalit, "Seizing Control of Space in East Jerusalem", p. 5.

(٦٦) مكتب تنسيق الشؤون الإنسانية، "القدس الشرقية: مخاوف إنسانية رئيسية"، الصفحة ٣٤.

(٦٧) بتسيلم، مقال "حيّ البستان - حديقة الملك"، ١٦/٩/٢٠١٤، وهو متاح على الرابط التالي: http://www.btselem.org/arabic/jerusalem/national_parks_al_bustan_garden_of_the_king؛ وغير عميم، "The Giant's Garden"، الصفحة ٥؛ و H. Ofran، "Invisible Settlements in Jerusalem"، Palestine-Israel Journal, Vol. 17, No. 12, 2011، وهو متاح على الرابط التالي: <http://www.pij.org/details.php?id=1283>.

(٦٨) غير عميم، "Shady Dealings in Silwan"، May 2009, p. 33، متاح على الرابط التالي: <http://www.ir-amim.org.il/sites/default/files/Silwanreporteng.pdf>.

(٦٩) بمكوم، تقرير "من العام إلى القومي: الدائق الوطنية في القدس الشرقية"، ٢٠١٢، الصفحة ٢٧، وهو متاح على الرابط التالي: <http://bimkom.org/ar/wp-content/uploads/mail-of-BIMKOM-arab.pdf>.

(٧٠) مكتب تنسيق الشؤون الإنسانية، "القدس الشرقية: مخاوف إنسانية رئيسية"، الصفحتان ٣٤-٣٥.

وجود قوات الأمن الإسرائيلية واحتجاز الأطفال

٤٨ - أعربت منظمات حقوق الإنسان عن انشغالها من احتجاز الأطفال في سلوان في السنوات الأخيرة^(٧١). وشملت حالات الاحتجاز حالة طفل من بلدة سلوان يبلغ عمره سبع سنوات، وهو أصغر طفل من بين ٧٠٠ طفل تم القبض عليهم في القدس الشرقية في عام ٢٠١٤^(٧٢). ومعظم الحالات التي وقعت في سلوان متصلة بإلقاء الحجارة على المستوطنين، أو الحراس الخاصين، أو قوات الدفاع الإسرائيلي، وهي مرتبطة بالخلافات بين المستوطنين والسكان المحليين. وأعربت منظمات غير حكومية أيضا عن قلقها من إساءة معاملة الأطفال المحتجزين في سلوان^(٧٣).

استنتاج

٤٩ - حظيت الأنشطة الاستيطانية في حي سلوان بدعم شتى الهيئات الحكومية وبلدية القدس ومنظمات مستوطنين خاصة.

٥٠ - وكان لهذه الأنشطة أثر متعدد الأبعاد على حقوق الفلسطينيين وعلى حياتهم اليومية في سلوان حيث ظلت الحالة متوترة حتى أيار/مايو ٢٠١٥. وقد وقعت إصابات نتيجة للاشتباكات التي اندلعت بسبب وجود المستوطنين. وتقوم قوات الأمن في سلوان باحتجاز الأطفال بشكل منتظم، وذلك أساسا بسبب الرشق بالحجارة. وفي غضون ذلك، يزداد ضيق المساحة المتاحة لإقامة السكان المحليين، ويواجه العديد منهم احتمالات هدم منازلهم، بينما تُرسم الخطط لبناء فنادق وحدائق وطنية في ذلك الحيز الضيق.

٥١ - وقد أدى التوسع الاستيطاني في سلوان وحول المدينة القديمة إلى تغيير الوضع القائم في القدس الشرقية وطابعها، وهو بصدد إقامة فاصل مادي بين الأحياء الفلسطينية والمدينة

(٧١) الحركة العالمية للدفاع عن الأطفال - فرع فلسطين، مقال "Arrest and abuse by Israeli police part of life for children in Silwan"، 22.02.2014، وهو متاح على الرابط التالي: <http://www.children-ahead.org/children-ahead/children-ahead-by-israeli-police-part-of-life-for-children-in-silwan/>، وتقرير بتسيلم، "Caution: children Ahead".

(٧٢) كان ٧٠ طفلا من مجموع الأطفال المحتجزين دون سن الثالثة عشرة. مركز معلومات وادي حلوة سلوان، التقرير السنوي لعام ٢٠١٤، ٨ كانون الثاني/يناير ٢٠١٥، وهو متاح على الرابط التالي: <http://silwanic.net/?p=55921>.

(٧٣) مركز مدى سلوان الإبداعي، تقرير 2012، pp. 14-16، "The Impact of Child Arrest and Detention"، وهو متاح على الرابط التالي: <http://www.roomno4.org/wp-content/uploads/2013/12/2012-Madaa-Report-on-Child-arrest-and-Detention-in-Silwan.pdf>، انظر أيضا تقرير بتسيلم المعنون "Caution: Children Ahead".

القديمة. ولا يزال الفلسطينيون يعربون بشكل متواتر عن تطلعاتهم إلى رؤية القدس الشرقية، بما في ذلك المدينة القديمة، عاصمة لدولة فلسطين في المستقبل. ويضع استمرار هذه الأنشطة الاستيطانية في القدس الشرقية عقبات كبيرة تعوق التسوية السلمية للنزاع.

جيم - دراسة حالة: الممر الاستيطاني في شمال الضفة الغربية حول مستوطنة شيلو وقريوت

لمحة عامة

٥٢ - في شمال الضفة الغربية، هناك مجموعة من المستوطنات والبؤر الاستيطانية، تتوسطها مستوطنة شيلو، تشكّل خطاً يكاد يكون متواصلاً من الأراضي التي يسيطر عليها المستوطنون، وهي تمتد من الخط الأخضر (خط الهدنة الفاصل لعام ١٩٤٩) غرباً، إلى غور الأردن شرقاً، وهي تربط فعلاً البؤر الاستيطانية المعزولة الموجودة في قلب الضفة الغربية بمستوطنة أريئيل. ويجري توسيع هذا الممر الاستيطاني تدريجياً على حساب الحقوق السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية لأكثر من ٣٥ ٠٠٠ فلسطيني يعيشون في ١٠ قرى ريفية مجاورة^(٧٤).

٥٣ - ونتيجة لوفاة الوزير الفلسطيني زياد أبو عين في كانون الأول/ديسمبر ٢٠١٤، أصبحت هذه الشواغل المتداخلة تحتل موقع الصدارة. فقد كان السيد أبو عين ممعية متظاهرين بمناسبة يوم حقوق الإنسان، حيث شارك في مظاهرات سلمية ضد مستوطنة 'عادي عاد' التي قام سكانها في العديد من المرات بمهاجمة الفلسطينيين ومنعهم من استغلال أراضيهم. وقد دعت المحكمة الإسرائيلية العليا أيضاً إلى إزالة هذه المستوطنة التي تُعتبر غير قانونية من منظور القانون الإسرائيلي. ووافقت زياد أبو عين المنية بعد أن اعتدى عليه أحد الجنود الإسرائيليين أثناء شجار وقع خلال المظاهرة^(٧٥).

(٧٤) الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني، http://www.pcbs.gov.ps/Portals/_Rainbow/Documents/nablsa.htm، وقد تم تحديد القرى والبلدات الفلسطينية التالية باعتبارها متضررة بشكل مباشر من التوسع الاستيطاني في المنطقة: وهي ألبُنْ الشَّرْقِيَّة، والمَغِير، والسَّوَايَّة، وجَالُود، وقَرْيُوت، وقُصْرَة، وسَنْجَل، وتَلْفَيْت، وترمسعيا، ويأسوف، ويطما.

(٧٥) مقال بعنوان: "زيد يقول إنه يتعين على إسرائيل أن تتخذ إجراءات للحد من ارتفاع عدد قتلى الاحتجاجات في الأراضي الفلسطينية المحتلة"، جنيف، ١٢/١٢/٢٠١٤، وهو متاح على الرابط التالي: <http://www.ohchr.org/EN/NewsEvents/Pages/DisplayNews.aspx?NewsID=15416&LangID=A>. ولم يمكن التشريح الإسرائيلي - الفلسطيني المشترك من التوصل إلى الاتفاق بشأن سبب الوفاة، انظر - <http://www.aljazeera.com/news/middleeast/2014/12/palestine-minister-autopsy-results-disputed-2014121161857231665.html>.

٥٤ - وممر شيلو الاستيطاني، الذي يتألف من أربع مستوطنات (شيلو، ورحاليم، ومعاليم، وفوناه، وإيلي) ومن حوالي ١٤ من البؤر الاستيطانية، والذي يقدر مجموع سكانه بما عدده ٨ ٧٤٧ نسمة^(٧٦)، قد أنشئ وتم توسيعه بواسطة مزيج من التدابير التي تجسّد الأساليب النموذجية للتوسع الاستيطاني غير الرسمي الذي تم توثيقه في جميع أنحاء الضفة الغربية. وهذه الممارسات، التي تعتمد إلى حد كبير على تقييد أو تثبيط حركة ووصول الفلسطينيين، قد أدت إلى استيلاء مجموعات من المستوطنين على الأراضي بحكم الأمر الواقع^(٧٧). وفي هذا الممر، تشمل التدابير غير الرسمية التي ينفذها أساسا المستوطنون الموجودون في المنطقة، إقامة مبان سكنية بدون تصاريح، والاستيلاء على الأراضي الزراعية الفلسطينية واستغلالها بصورة غير مشروعة، وإنشاء مواقع حفر عن الآثار ومواقع سياحية. وتسهّل هذه الممارسات السيطرة على أراضٍ كثيرة ما تكون خارج المناطق التي أقيمت عليها المباني أو حتى أبعد من المحيط الأمني الخارجي للمستوطنات. وفي المنطقة المحيطة بقرية قريوت على وجه الخصوص، تم دعم هذه المناورات التوسعية الاستيطانية في كثير من الأحيان بأعمال عنف وتخويف استهدفت السكان الفلسطينيين المقيمين في المنطقة.

٥٥ - ومما ييسّر الأنشطة غير القانونية المضطلع بها انطلاقاً من ممر شيلو الاستيطاني التدابير السلبية والاستباقية التي تتخذها السلطات الإسرائيلية. وتتراوح هذه التدابير بين عدم تطبيق القانون على المستوطنين - على الجرائم المرتكبة وكذلك على المخالفات المدنية، بما في ذلك تشييد مبانٍ بدون ترخيص - والإجراءات التي يتخذها جيش الدفاع الإسرائيلي لإضفاء صبغة رسمية على القيود المفروضة على التنقل والوصول إلى المواقع ولتنفيذ هذه القيود. وبالإضافة إلى ذلك، قامت السلطات الإسرائيلية بتخصيص أراضٍ وموارد من أجل إقامة بؤر استيطانية غير مأذون بها، وعكفت على إضفاء طابع رسمي عليها بأثر رجعي. وأخيراً، تؤدي الاستثمارات العامة الضخمة في المواقع السياحية التي يُديرها المستوطنون إلى زيادة ترسيخ وجود المستوطنين وتوسيع رقعة الأراضي التي يسيطرون عليها في هذه المنطقة.

(٧٦) تستند البيانات السكانية المتعلقة بالمستوطنات والبؤر الاستيطانية إلى تقديرات منظمة "السلام الآن" (Peace Now) المتاحة عن سنة ٢٠١١ باستثناء مستوطنات شفوت راحيل، وحفات يشوف هداغت، وريشاليم، عن سنة ٢٠٠٨، وهي متاحة على الرابط التالي: <http://peacenow.org.il/eng/content/settlements-and-outposts>.

(٧٧) منشور مقبل، مكتب تنسيق الشؤون الإنسانية، The humanitarian impact of informal settlement expansion, 2015.

عنف المستوطنين والقيود المفروضة على الحصول على الأراضي والموارد

٥٦ - في مقابل أعمال العنف التي يرتكبها المستوطنون وغيرها من الجرائم التي يقرتها المدنيون الإسرائيليون في المنطقة بحق السكان الفلسطينيين، هناك امتناع شبه تام للسلطات الإسرائيلية عن إنفاذ القانون. ومن أصل العينة التي شملت ١١٦ تحقيقاً أجرتة الشرطة في جرائم يُزعم أن مستوطنين إسرائيليين قد ارتكبوها والتي قامت برصدها منظمة حقوق الإنسان الإسرائيلية "ييش دين" في الفترة من عام ٢٠٠٥ إلى عام ٢٠١٥ في ممر شيلو الاستيطاني، أُغلق ٩٥ في المائة من التحقيقات دون توجيه لوائح اتهام^(٧٨).

٥٧ - وخلال الفترة الفاصلة بين كانون الثاني/يناير ٢٠١٢ وأيار/مايو ٢٠١٥، سجّل مكتب تنسيق الشؤون الإنسانية ما مجموعه ١٠٣ حوادث ذات صلة بالمستوطنين ارتكبت في حق الفلسطينيين في الأحياء المذكورة أعلاه. ومن أصل هذه الحوادث، أسفر ٢٢ حادثاً عن وقوع إصابات في صفوف الفلسطينيين وتسببت بقية الحوادث في إلحاق أضرار بممتلكات فلسطينية، شملت ما لا يقل عن ١٣ ٠٠٠ شجرة زيتون، وهي تشكل مصدراً رئيسياً للدخل بالنسبة للسكان الفلسطينيين في المنطقة.

٥٨ - ويجب فهم الأنشطة الاستيطانية غير القانونية، التي كثيراً ما تدعمها السياسات والممارسات التي تتبعها السلطات الإسرائيلية، في سياق الانتهاكات المنهجية لحقوق الفلسطينيين. وتهدف أعمال التهريب والعنف المرتكبة ضد المزارعين وملأك الأراضي والرعاة الفلسطينيين إلى إنشاء مناطق محظورة عليهم بحكم الأمر الواقع، وهي تؤدي تدريجياً إلى تجريد المجتمعات المحلية الريفية الفلسطينية من ممتلكاتها، وتمهد الطريق في الآن ذاته إلى توسيع رقعة المناطق الخاضعة للسيطرة الفعلية للمستوطنين. ومما يزيد هذا الطوق إحكاماً ثقافة الإفلات من العقاب التي يتمتع بها المستوطنون الإسرائيليون والتي تريد من جرأة

(٧٨) تمثل العينة نتائج رصد الملفات المتعلقة بتحقيقات الشرطة في أحياء المغير، وجالود، وقريوت، وسنجل، وترمسيعا. منظمة "ييش دين"، بيانات غير منشورة.

الهجمات^(٧٩)، فتدفع بذلك المزارعين وملاك الأراضي الفلسطينيين إلى زيادة تقييد حركتهم خشية التعرض للعنف والتحرش^(٨٠).

٥٩ - ويقوم أفراد جيش الدفاع الإسرائيلي بمجموعة من الممارسات التي تسهم في إدامة هذه الحلقة المفرغة. وتشمل هذه الممارسات عدم توفير وحدات جيش الدفاع الإسرائيلي في كثير من الأحيان الحماية الكافية للسكان الفلسطينيين من اعتداءات المستوطنين، وإعلان مناطق محظورة على الفلسطينيين، وإنشاء نظام تراخيص نادرا ما يسمح لملاك الأراضي الفلسطينيين بالوصول إلى أراضيهم بعد التنسيق مع جيش الدفاع الإسرائيلي لضمان سلامة تنقلهم (A/HRC/22/63)^(٨١). وفي أقصى نقطة شرقي ممر شيلو، في المناطق المتاخمة للبور الاستيطانية في عادي عاد، وأحيا، وإيش قودش، وحفات يشوف هداغت، وكدة، أصبح وصول ملاك الأراضي الفلسطينيين إلى أراضيهم شبه مستحيل، باستثناء أيام قليلة أثناء موسمي الحرث والحصاد في ظل نظام التنسيق^(٨٢).

٦٠ - وتؤدي إقامة جيش الدفاع الإسرائيلي لحواجز طرق ونقاط تفتيش وبوابات طرق إلى زيادة تقييد حركة الفلسطينيين وإمكانية الوصول إلى الأراضي. ويحظر على سائقي المركبات الفلسطينيين استخدام طرق في المنطقة المحيطة بقريوت يبلغ طولها ٩٨,٥ كيلومترا (يقع ٧٧,٥ كيلومترا منها داخل المستوطنات وداخل الحدود الخارجية للمستوطنات، أو الطرق الرابطة بين المستوطنات)^(٨٣). ووفقا لبيانات مكتب تنسيق الشؤون الإنسانية، فإن

(٧٩) استنادا إلى بيانات منظمة "يش دين"، في الفترة ٢٠١٣-٢٠١٤، وقعت ٢٨,٣ في المائة من الجرائم، التي حققت فيها الشرطة والتي يُزعم أن مدنيين إسرائيليين قد ارتكبوها، في الضفة الغربية داخل بلدات، بما في ذلك الهجمات على بيوت الفلسطينيين. منظمة يش دين، مقال "تطبيق القانون على المدنيين الإسرائيليين في الضفة الغربية"، تشرين الثاني/نوفمبر ٢٠١٤، وهو متاح على الرابط التالي: <http://www.yesh-din.org/ar//infoitem.asp?infocid=636>.

(٨٠) منظمة "يش دين"، تقرير "مسار النهب"، آذار/مارس ٢٠١٣، الصفحات ٧٤-١٤٣، والخريطة في الصفحة ١٠٢، وهو متاح على الرابط التالي: <http://www.yesh-din.org/infoitem.asp?infocid=324>.

(٨١) المرجع نفسه؛ A Hass, Israeli soldiers are licensed thugs applying state violence in the West Bank, Amira Hass, Haaretz, 15.12.2014. ويمكن الاطلاع على هذا المقال على الرابط التالي: <http://www.haaretz.com/news/diplomacy-defense/premium-1.631735>.

(٨٢) Kerem Navot, "Israeli Settler Agriculture as a Means of Land Takeover in the West Bank", August 2013, p. 93. ويمكن الاطلاع على هذا المقال على الرابط التالي: <http://rhr.org.il/heb/wp-content/uploads/Kerem-Navot.pdf>.

(٨٣) تشمل قيود الوصول ١٣ ساترا ترايبا، و ٦ حواجز طرق، ونقطة تفتيش واحدة، و ٥ بوابات طرق، وحدارين ترايبين، و ٤ متاريس طرق، يبلغ مجموع طولها ٢,٢ كيلومترا.

البؤر الاستيطانية الواقعة في ممر مستوطنة شيلو والبالغ عددها ١٤ بؤرة، تسيطر على أكثر من ١٥٠ هكتارا من الأرض الفلسطينية المملوكة ملكية خاصة^(٨٤). كما أن عدم قيام السلطات الإسرائيلية بحماية الملكية الخاصة للفلسطينيين المقيمين في المنطقة وحرية تنقلهم، لا يتعارض فحسب مع التزامات إسرائيل بموجب القانون الإنساني الدولي بكفالة حماية السكان الفلسطينيين الخاضعين لاحتلالها، ولكن يشكل أيضا انتهاكا لطائفة من حقوق الإنسان، بما في ذلك الحق في مستوى معيشي مناسب.

(٨٤) مكتب تنسيق الشؤون الإنسانية، بيانات غير منشورة.

إضفاء طابع رسمي على البؤر الاستيطانية بأثر رجعي

٦١ - اتخذت حكومة إسرائيل أيضا خطوات رسمية متعمدة لتوطيد وجود المستوطنين والمستوطنات في هذا الجزء من الضفة الغربية، بطرق منها انتهاج "سياسة صامتة" تتلخص في إضفاء طابع رسمي بأثر رجعي على البؤر الاستيطانية غير المأذون بها، التي ورد ذكرها أعلاه^(٨٥).

٦٢ - وفي ممر مستوطنة شيلو، أصبح هذا واضحا مع الموافقة على ريجيليم ونوفي نحميا كمستوطنتين جديدتين إلى الشرق من أرييل، مما أدى بالفعل إلى توسيع نطاق هذه الكتلة الاستيطانية. وإضافة إلى ذلك، فقد شرعت السلطات الإسرائيلية في اتخاذ إجراءات تتيح الموافقة بأثر رجعي على بؤر هاروئية، وهافويل، وشفوت راحيل الاستيطانية، مما سيؤدي إلى زيادة توطيد سيطرة المستوطنات على الأرض باتجاه الشرق. وهكذا، فإن آلاف المستوطنين الذين انخرطوا في إقامة بؤر استيطانية غير مأذون بها وفي إنجاز أعمال بناء غير قانونية داخلها، والذين هم يحظون بالفعل بحماية جيش الدفاع الإسرائيلي^(٨٦)، "تم مكافأهم" بإضفاء طابع رسمي بأثر رجعي على هذه المستوطنات^(٨٧).

الآثار والسياحة

٦٣ - على غرار ما يقع في حي سلوان وأجزاء أخرى من الضفة الغربية، تؤدي سياسات إسرائيل وممارساتها الرامية إلى الترويج السياحي والتعريف بالمواقع الأثرية في المناطق المحيطة بقرىوت إلى تعزيز وجود المستوطنين هناك، مع حرمان الفلسطينيين في الوقت نفسه من الحق في المشاركة في الحياة الثقافية للمنطقة وتراثها، وفي التمتع بهما.

٦٤ - وفي السنوات الأخيرة، شهدت شيلو والمستوطنات والبؤر الاستيطانية التابعة لها توظيف استثمارات كبيرة من القطاعين العام والخاص في السياحة. فمجلس المستوطنات الإقليمي (المجلس الإقليمي لمستوطنات بنيامين) يروج للمنطقة على أنها "أرض أبطال الكتاب المقدس"، مستهدفا جمهورا عريضا على الصعيدين الإسرائيلي والدولي^(٨٨) بتنظيم

(٨٥) Peace Now, "Netanyahu Established 20 New Settlements for Tens of Thousands of Settlers",

12.03.2015، مقال متاح على الرابط التالي: <http://peacenow.org.il/eng/OutpostsLegalized>.

(٨٦) "The Rights Forum and Yesh Din, "Under the Radar", p. 12.

(٨٧) المرجع نفسه.

(٨٨) Y Avivi, "Israel's settlement tourism", 13 June 2014، والمقال متاح على الرابط التالي: [http://www.al-](http://www.al-monitor.com/pulse/originals/2014/06/tourism-west-bank-settlements-green-line.html)

[monitor.com/pulse/originals/2014/06/tourism-west-bank-settlements-green-line.html](http://www.al-monitor.com/pulse/originals/2014/06/tourism-west-bank-settlements-green-line.html)

أنشطة ترفيهية وسياحية تشمل توسيع الحفريات الأثرية وتذوق النبيذ وطرق للدراجات ومواقع للنزهة^(٨٩). وتقع العديد من المقاصد السياحية المعلن عنها داخل بؤر استيطانية غير مأذون بها ومناطق ساخنة معروفة بالعنف الذي يمارسه المستوطنون ضد السكان الفلسطينيين.

٦٥ - وتشكل خربة سيلون (تروّج لها السلطات الإسرائيلية وهيئات المستوطنين باسم تل شيلو)، الواقعة في أراضي قرية قريوت الفلسطينية، ضمن حدود مستوطنة شيلو، أحد أحسن المواقع السياحية الأثرية الإسرائيلية تمويلاً^(٩٠) في الضفة الغربية^(٩١). ويديرها المجلس الإقليمي لمستوطنات بنيامين وإحدى منظمات المستوطنين الخاصة، وتتألف من برج مراقبة ومركز للزوار ومرافق للمناسبات، تقام فيها أنشطة تثقيفية، وورشات عمل فنية وحرفية من الكتاب المقدس، وجولات مصحوبة بمرشدين. وفي عام ٢٠١٢، أُدرج "تل شيلو" في برنامج لتطوير التراث الوطني بقرار حكومي خصص له مبلغ أولي قيمته ٥ ملايين شاقل من الأموال العامة من أجل تطويره^(٩٢). وفي عام ٢٠١٤، وفي خطوة تقيم مزيداً من الأدلة على أهمية الموقع في تثبيت موطن قدم المستوطنين في المنطقة^(٩٣)، قدّم المجلس الإقليمي لمستوطنات بنيامين إلى الإدارة المدنية خططاً رئيسية للموقع، يقترح فيها زيادة تطويره ليشمل مساحة

(٨٩) انظر الموقع الشبكي للمجلس الإقليمي لمستوطنات بنيامين على الرابط الشبكي التالي: <http://www.binyamin.org.il/?CategoryID=704>.

(٩٠) تشير وزارة السياحة الإسرائيلية إلى الموقع على أنه "أحد أكثر [المواقع] درامية في البلد"، (The Israeli Ministry of Tourism refers to the site as "one of the most dramatic in the country"، انظر: http://www.goisrael.com/tourism_eng/tourist%20information/jewish%20themes/jewish_sites/pages/tel%20shiloh%20jew.aspx).

(٩١) Emek Shaveh, "Interim conclusions from the discussion of the objections to the development plans of Tel Shiloh (Khirbet Seilun)", 12 August 2014 والمقالة متاحة على الرابط التالي: <http://alt.arch.org/en/press-release-tel-shiloh>.

(٩٢) ١,٣ مليون دولار، انظر: (بالعبرية) <http://www.pmo.gov.il/mediacenter.spokesman/pages/spokemoreshet140212.aspx>.

(٩٣) كان "تل شيلو" أيضاً محطّ العديد من الزيارات الوزارية. وفي الآونة الأخيرة، يمكن مشاهدة نافطالي بينيت، وزير التعليم (كان حينها وزيراً للإسكان)، في كانون الأول/ديسمبر ٢٠١٤ وهو يقوم بتشجيع إحياء تقليد عريق بزيارة الموقع خلال فترة الأعياد اليهودية الكبرى: متاح على الرابط التالي: (بالعبرية) <https://www.facebook.com/AncientShilo/videos/vb.290996024346212/662677760511368.&type=1>؛ theater.

تزيد على ٣٠٠ ٠٠٠ متر مربع من الأرض، بما في ذلك تشييد مسرح مدرّج، ومركز سياحي تجاري، وفندق، ورحبات لوقوف السيارات، لاستيعاب ٥ ٠٠٠ زائر يوميا^(٩٤).

٦٦ - وحسب رأي علماء آثار ينتمون إلى منظمة "إيميك شافيه" (Shaveh Emek)، فإن الرواية التي يقدمها المرشدون السياحيون والعروض السمعية - البصرية واللافتات في "تل شيلو"، تؤكد على أحداث الكتاب المقدس، إذ تحدد العقائد والتقاليد اليهودية - المسيحية محتوى آثار الموقع بطريقة تستبعد طائفة كاملة من التحف الأثرية التي عُثر عليها بالفعل في الموقع. وفي ذلك تجاهل للتاريخ الإسلامي والفلسطيني للموقع، بما في ذلك آثار مسجد^(٩٥). ومما يزيد في إقصاء أهالي المنطقة واستبعاد ارتباطهم بالموقع في الرواية التي اختارها المسؤولون الإداريون للموقع، أن الفلسطينيين، حتى وقت قريب، كان يحظر عليهم الوصول إلى خربة سيلون، أو مجمّع "تل شيلو"، نظرا إلى القيود الأمنية التي تفرضها إسرائيل^(٩٦).

استنتاج

٦٧ - لقد أدى التوسيع التدريجي للأراضي الواقعة تحت سيطرة المستوطنات في المناطق المحيطة بقريوت إلى تعزيز سيطرة المستوطنين على ممر في أرض المنطقة "جيم" يمتد من الخط الأخضر إلى غور الأردن. ويؤدي هذا "الممر" إلى مزيد من تفتيت الضفة الغربية، مع ما يجره ذلك من عواقب وخيمة مباشرة على حق الفلسطينيين في تقرير المصير.

٦٨ - وتمثّل سياسات إسرائيل المتعلقة بإضفاء طابع رسمي بأثر رجعي على البؤر الاستيطانية في المنطقة سابقة خطيرة، ذلك أنها تكافئ فعليا السلوك غير القانوني، فيمكن، بالتالي، أن تزيد في ترسيخ دائرة العنف في المنطقة، وكذلك على نطاق أوسع في جميع أنحاء الضفة الغربية.

(٩٤) Emek Shaveh, "Tel Shiloh (Khirbet Seilun) - Archaeological settlement in the political struggle over

.Samaria", November 2014.

(٩٥) المرجع نفسه، الصفحة ٢٢.

(٩٦) انظر Archaeological Dig Inside Settlement Must Be Open to Palestinians, Civil Administration Decides", Haaretz", Friday, 12 August, 2015 ("الحفريات داخل المستوطنة يجب أن تكون مفتوحة للفلسطينيين، الإدارة المدنية تقرر، صحيفة هآرتس"، يوم الجمعة ١٢ آب/أغسطس، ٢٠١٥)، حيث تصر الإدارة المدنية الإسرائيلية في قرار صادر عنها مؤخرا على أن يتاح الموقع لجميع الزوار، بمن فيهم الفلسطينيون.

٦٩ - وتم إنشاء وتعزيز البؤر الاستيطانية غير المأذون بها في "ممر شيلو" من خلال أعمال العنف والترهيب والأنشطة غير المشروعة التي أسفرت عن انتهاكات لحقوق الفلسطينيين المقيمين في المنطقة.

دال - توسيع المستوطنات وإمكانية التوصل إلى حل قائم على وجود دولتين

٧٠ - على النحو الذي أشار إليه منسق الأمم المتحدة الخاص لعملية السلام في الشرق الأوسط، المنتهية ولايته، في إحاطته الأخيرة أمام مجلس الأمن، فإن "النشاط الاستيطاني غير القانوني لا يمكن أن يتفق أبداً مع هدف الحل القائم على وجود دولتين عن طريق التفاوض، وقد يقضي على أي آفاق للتوصل إلى السلام القائم على وجود دولتين لشعبيين". وحذر من أنه "لا يمكن استعادة الحد الأدنى من ظروف الثقة دون قيام الحكومة الإسرائيلية الجديدة باتخاذ خطوات ذات مصداقية لتجميد الأنشطة الاستيطانية"^(٩٧).

٧١ - ودعا الأمين العام حكومة إسرائيل في عدد من المناسبات إلى "وقف وإبطال هذه القرارات لما فيه صالح السلام والتوصل إلى اتفاق بشأن الوضع النهائي"، كان آخرها في أعقاب موجة من النشاط الاستيطاني في أوائل أيار/مايو ٢٠١٥^(٩٨).

٧٢ - ويُذكر أنه، قبيل انتخابات آذار/مارس ٢٠١٥، أعلن رئيس الوزراء نتنياهو التزامه بمواصلة البناء في القدس الشرقية خلال جولة له في مستوطنة هار حوما، واعداداً "بأننا سنواصل البناء في القدس؛ وسنضيف آلاف الوحدات السكنية"^(٩٩).

٧٣ - ويأتي ذلك في أعقاب سلسلة من التصريحات والإجراءات التي صدرت، في السنوات الأخيرة، عن عدد من السياسة الإسرائيليين، والتي ترمي إلى الحصول على موافقة رسمية من الدولة على "التقرير المتعلق بالوضع القانوني للبناء في يهودا والسامرة" لعام ٢٠١٢ ("تقرير

(٩٧) روبرت سيربي، المنسق الخاص لعملية السلام في الشرق الأوسط، إحاطة أمام مجلس الأمن بشأن الحالة في الشرق الأوسط، ٢٦ آذار/مارس ٢٠١٥، متاحة على الرابط التالي:

<http://www.unsco.org/Documents/Statements/MSCB/2008/Security%20Council%20Briefing%20-%2026%20March%202015.pdf>

(٩٨) بيان منسوب إلى المتحدث باسم الأمين العام بشأن المستوطنات الإسرائيلية في الضفة الغربية المحتلة، بما فيها القدس الشرقية، ١٥ أيار/مايو ٢٠١٥، متاح على الرابط التالي:

<http://www.un.org/sg/statements/index.asp?id=8632>

(٩٩) وكالة الأنباء الفرنسية، "نتنياهو يتعهد، في حال إعادة انتخابه، بموجة من البناء في القدس الشرقية"،

١٦ آذار/مارس ٢٠١٥، متاح على الرابط التالي: <http://news.yahoo.com/netanyahu-attacks-rivals-jerusalem-last-pitch-voters-110810742.html>

ليفني“). ويتضمن تقرير ليفني تحليلاً قانونياً لوضع المستوطنات قبيل بالطعن في حججه بذريعة أنه معيب، وإذا ما قُدِّر لتوصياته أن تُنفَّذ، فإنها ستمهد الطريق لتوسيع المستوطنات على نطاق واسع^(١٠٠). ويشكّل إضفاء طابع قانوني على البؤر الاستيطانية هدفاً سياسياً معلناً لحزب البيت اليهودي (هابيت هيهودي) - وهو أحد أحزاب الائتلاف الحكومي الحاكم.

٧٤ - ويؤدي استمرار وجود المستوطنات إلى تصاعد انتهاكات حقوق الإنسان في الأرض الفلسطينية المحتلة، وي طرح تحديات أمام إمكانية تحقيق الحل القائم على وجود دولتين. ويكرر الأمين العام تأكيد دعوته إسرائيل إلى إثبات التزامها المعلن بالسلام مع الفلسطينيين عن طريق وقف النشاط الاستيطاني وإبطاله (A/HRC/28/45، الفقرات ٤٣ إلى ٤٥).

خامساً - المستوطنات في الجولان السوري المحتل

٧٥ - في الجولان السوري المحتل، يواصل قرابة ٢١ ٠٠٠ مستوطن العيش في ٣٣ مستوطنة إسرائيلية^(١٠١). وتمشيا مع التدابير السابقة الرامية إلى تعزيز وجود المستوطنات والمستوطنين، أُفيد بأنه، في تموز/يوليه ٢٠١٤، تقدم إحدى الكليات الإسرائيلية في الجولان السوري المحتل طائفة واسعة من الحوافز المالية للطلاب المحتملين من أجل زيادة التحاقهم بالكلية. وترمي الكلية الواقعة في مستعمرة كتسرين من وراء ذلك إلى مضاعفة الالتحاق بها ليصل عدد طلابها إلى ٢ ٥٠٠ طالب على مدى السنوات السبع المقبلة. وتفيد التقارير أنه، لتحقيق هذه الغاية، فستستثمر السلطات الإسرائيلية الملايين في المستوطنة، بما في ذلك بناء سكن طلابي جديد، وتقديم منح شهرية تصل قيمتها إلى ما نسبته ٧٥ في المائة من رسوم الإيجار^(١٠٢).

(١٠٠) "تقرير المقرر الخاص المعني بحالة حقوق الإنسان في الأراضي الفلسطينية المحتلة منذ عام ١٩٦٧، ريتشارد فولك"، (A/HRC/25/67)، ١٣ كانون الثاني/يناير ٢٠١٤. وللاطلاع على انتقادات مفصلة للتحليل الوارد في تقرير ليفني، انظر، على سبيل المثال: Yesh Din, "Unprecedented: A Legal Analysis of the Report of the Committee to Examine the Status of Construction in Judea and Samaria", May 2014. متاح على الرابط التالي: <http://www.yesh-din.org/infoitem.asp?infocaid=580>؛ I. Scobbie, "Justice Levy's Legal Tinsel: The Recent Israeli Report on the Status of the West Bank and Legality of the Settlements", 6 September 2012. متاح على الرابط التالي: <http://www.ejiltalk.org/justice-levys-legal-tinsel-the-recent-israeli-report-on-the-status-of-the-west-bank-and-legality-of-the-settlements/>

(١٠١) A/68/513، الفقرة ٥٣، و "Residents in the Occupied Golan Heights Fear Creeping Israeli Presence", Middle East Eye, 2 September 2014.

(١٠٢) "As world watched Gaza, Israel announced 1472 new settlements in the West Bank", Mondoweiss blog, 30 August 2014.

٧٦ - ويرتبط التوسع الزراعي الذي تشرف عليه الحكومة أيضا بالجهود التي تبذلها إسرائيل لزيادة وجود المستوطنين في الجولان السوري المحتل من أجل مواصلة استغلال الموارد الطبيعية للإقليم لغرض تحقيق مكاسب اقتصادية^(١٠٣). ويذكر أنه تم، في ١١ أيلول/سبتمبر ٢٠١٤، منح إحدى الشركات الإسرائيلية ترخيصا حصريا لإجراء حفر استكشافي للنفط في ١٠ مواقع محتملة في الجولان السوري المحتل^(١٠٤). وبعد فترة وجيزة، ذكرت التقارير أن المحكمة العليا الإسرائيلية أصدرت أمرا بتجميد جهود الشركة الرامية إلى المضي قدما في الحفر الاستكشافي، وذلك بناء على طلب تقدم به ناشطون في مجال حماية البيئة. ولا يزال الطلب لم يُبتّ به بعد. وفي هذا الصدد، أعرب الأمين العام في وقت سابق عن شواغل إزاء استثمارات تتم برعاية الحكومة الإسرائيلية في الجولان السوري المحتل، بما في ذلك منح تراخيص لشركات متعددة الجنسيات للتنقيب عن النفط والغاز (A/68/513، الفقرة ٥٤).

سادسا - الاستنتاجات والتوصيات

٧٧ - تقع الأنشطة الإسرائيلية المتعلقة بالاستيطان والعنف الذي يمارسه المستوطنون في صميم الكثير من انتهاكات حقوق الإنسان في الأرض الفلسطينية المحتلة، بما فيها القدس الشرقية.

٧٨ - ويتعين على إسرائيل وضع حد لإنشاء المستوطنات وتوسيعها في الأرض الفلسطينية المحتلة وفي الجولان السوري المحتل. وإضافة إلى ذلك، يناشد الأمين العام إسرائيل أن تكف فوراً عن استخدام أساليب السيطرة على الأراضي، من قبيل الزراعة والحدائق الأثرية والمراكز التثقيفية، التي ترمي إلى توسيع المنطقة التي تحتلها المستوطنات فعليا.

٧٩ - ويأخذ التوسع الاستيطاني، بما في ذلك التوسع في مناطق مثل سلوان والمناطق المحيطة بقريوت في شمال الضفة الغربية، أشكالا متعددة، ويتمّ بدعم وتشجيع من السلطات الإسرائيلية في انتهاك صارخ للقانون الدولي، بوسائل منها إضفاء طابع قانوني بأثر رجعي على البؤر الاستيطانية بموجب القانون الإسرائيلي. وفي ذلك إعاقة كبيرة لممارسة الفلسطينيين حقهم في تقرير المصير.

(١٠٣) <http://golan-marsad.org/wp-content/uploads/Settlement-Agricultural-Expansion-in-the-Golan-Final-> (١٠٣)
editedCrystal.pdf

(١٠٤) "Israel's oil drilling in Golan criticised", 30 December 2014, Al-Jazeera (١٠٤)

٨٠ - ويرتبط وجود المستوطنات ونموها ارتباطاً وثيقاً بحرمان الفلسطينيين من التمتع بحقوقهم. ويؤدي تطوير السياحة والحفريات الأثرية إلى حرمان الفلسطينيين من الوصول إلى الأراضي وكذلك من التمتع بحقوقهم الثقافية. وفي الوقت نفسه، يؤدي وجود المستوطنين في هذه المناطق إلى زيادة التوتر. وقد نُشر جيش الدفاع الإسرائيلي للدفاع عن مستوطنات تحت إقامتها بصورة مخالفة للقانون الإسرائيلي. ويتسم أمن المستوطنين الإسرائيليين بأهمية أكبر من أمن الفلسطينيين، مما يقوض المساواة في تطبيق القانون. وتحمل إسرائيل، بوصفها السلطة القائمة بالاحتلال، المسؤولية عن حماية الفلسطينيين ورفاههم في الأرض الفلسطينية المحتلة.

٨١ - وبالتوازي مع توسيع المستوطنات، يواجه الفلسطينيون مجموعة متنوعة من العقبات فيما يتعلق ببناء منازلهم، بما في ذلك خطر الهدم.

٨٢ - ويجب على إسرائيل أن تتوقف عن تمويل ودعم المشاريع السياحية والأثرية التي غالباً ما تديرها منظمات المستوطنين، والتي تسهم في توطيد وجود المستوطنين في الأرض الفلسطينية المحتلة، وتسفر عن انتهاكات لحقوق الفلسطينيين، بما في ذلك حقهم في تقرير المصير وحقهم في حرية التنقل.

٨٣ - ويتناقض استمرار التوسع الاستيطاني وما يتصل به من انتهاكات لحقوق الفلسطينيين مع هدف حل الدولتين المتفاوض عليه. ويجب على حكومة إسرائيل أن تفي بالتزاماتها بموجب القانون الإنساني الدولي بالكف عن نقل سكانها المدنيين إلى الأرض المحتلة، ولا بد أن تُجمد وتُبطل فوراً جميع الأنشطة الاستيطانية.

٨٤ - ويجب على إسرائيل أن تنفذ قرارات الأمم المتحدة ذات الصلة، بما في ذلك قرارات مجلس الأمن المتعلقة بالأراضي المحتلة منذ عام ١٩٦٧.